الريح الاعلام اذا دفنتها بما تسفي عليها فانطلقوا هاربين
مسرعين الى الباب لا يهتدون اليه ولا يقفون عليه
بل يصادمون الجدران خوفا مما هو اعظم من ذلك
وهم يقولون عند ذلك لوط اسحر وما ادركهم
عقولهم الى ان يومنوا ضيفوا انفسهم قال القشيري
وكذلك اجرى الله تعالى سنته في اوليائه بان يطمس
على قلوب اعدائهم حتى تلتبس عليهم كيف يوذون
اولياءه ويخلصهم من كيدهم وقوله تعالى
فذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي خطاب
لهم اي قلنا لهم على لسان الملائكة فذوقوا وهو
خطاب مع كل مكذب اي ان كنتم تكذبون فذوقوا
قال القرطبي والمراد من هذا الامر الخبر اي فاذقتهم
عذابي الذي انذرهم به لوط عليه السلام فان
قيل النذر كيف تذاق اجيب بان المراد
ثمرته وفائدته فان قيل اذا كان المراد بقوله
تعالى عذابي هو العذاب العاجل وبقوله تعالى
ونذر هو العذاب الآجل فهما لا يكونان في زمان
واحد فكيف قال تعالى فذوقوا اجيب بان
العذاب الآجل اوله متصل بالعذاب العاجل فهما
كالواقع في زمان واحد وهو قوله تعالى اغرقوا
فادخلوا نارا ولقد صبحهم اي اتاهم وقت الصباح

وقراءة

وقراءة نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم باظهار
الدال عند الصاد والباقون بلا اظهار وحقق المعنى
بقوله تعالى بكرة اي في اول نهار العذاب وانصرف
بكرة لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع الصرف
للتانيث والتعريف عذاب اي قلع بلادهم ورفعها
ثم قلبها وحصبها بحجارة وخسفها وغمرها بالماء
المنتن الذي لا يعيش به حيوان مستقر اي ثابت
عليهم غير مزائل ليس بخيال ولا سحر كما قالوا عند
الطمس فاذا اهلكهم واتصل بعذاب القيامة
المتصل بالعذاب الاكبر في الطبقة التي تناسب
اعمالهم من عذاب النار فقال لهم لسان الحال
ان لم ينطق لسان القال فذوقوا اي بسبب افعالكم
الخبيثة عذابي ونذر تنبيه قد علم من تكرير
هذا ان سبب الهلاك التكذيب بالانذار لاي رسول
كان وكان استئناف كل قصة منها على انها اهل على
حدتها لان يتعظ بها ولقد يسرنا على ما لنا من
العظمة القران اي الجامع الفارق بين الحق والباطل
بعجز القوى عن فهمه كما اعلمناه اي رتبة وقفت
القوى عن معارضته للذكر فهل من مدكر اي فيخلص
نفسه من مثل هذا الذي وقع فيه هولاء انفسهم
ظنا منهم ان الامر لا يصل الى ما وصل اليه جهلا

Copyright © King Saud University